جذوة
كلمة الإمام الخامنئي
في مراسم تنفيذ حكم الدورة الرابعة عشرة لرئاسة الجمهورية
﴿آياتُهُ مِنها بِقبَس﴾
التاريخ ٢٠٢٤/٠٧/٢٨
١٠٠

الافتتاحيّة

سيادةً شعبيّة ممزوجة بالتنافس والنزاهة

نشهد في بلادنا – بحمد الله – سيادةً شعبيّة ممزوجة بالتنافس والنزاهة. أعزّائي! لم نصل إلى هذه السيادة الشعبيّة السائدة في بلادنا بيُسرٍ وكلفة زهيدة، بل هي نتيجة قيام الناس لمواجهة وضع مضطرب وكارثيّ ساد البلاد في الماضي. إنّ إمامنا [الخميني] العظيم، منذ اليوم الأوّل لانتصار الثورة الإسلاميّة، وبمنتهى الحزم، رسّخ أمرًا غير مسبوق في البلاد، وهو مشاركة الناس وحضورهم وتأثيرهم في إدارة البلاد.

قضيّة ساخنة

قضيّة غزّة قضيّة عالميّة

ذات يوم كانت مسألة فلسطين مجرّد مسألة خاصّة بالدول الإسلاميّة، وقد أصبحت قضيّة فلسطين وغزّة اليوم قضيّة دوليّة على مستوى العالم. هذه القضيّة لها انتشارها اليوم، بدءًا من داخل الكونغرس الأمريكيّ، وصولًا إلى الأمم المتّحدة وأولمبياد باريس وسائر الأماكن. إنّ الكيان الصهيونيّ [اليوم] يقدّم عن نفسه الصورة الأقبح لعصابة مجرمة. هؤلاء ليسوا حكومة، بل عصابة مجرمة. إنّهم عصابة قتَلة، عصابة إرهابيّين. هؤلاء سجّلوا في الاغتيال والقسوة والإجرام – الجرائم المهولة – مستوى جديدًا في تاريخ الإجرام البشريّ حول العالم، [نعم] لقد سجّلوا مستوى جديدًا. تُلقى اليوم قنابل الصهاينة الثقيلة فوق رؤوس مَن لم يُطلقوا حتّى رصاصة واحدة! الأطفال في المهد، والأطفال بعمر خمسة وستّة أعوام، والنساء، والمرضى في المستشفيات؛ هؤلاء جميعًا لم يُطلقوا حتّى رصاصة واحدة على أحد! فلماذا تُلقى القنابل على رؤوس هؤلاء؟

طلب القائد

على العالم اتخاذ قرار أكثر جديّة

هذه الجريمة جريمةٌ غير مسبوقة. قوّة المقاومة تتنامى أكثر يومًا بعد يوم، والعدوّ الصهيونيّ، رغم كلّ الدعم الذي قدّمته أمريكا، ورغم كلّ الدعم الذي قدّمته بعض الحكومات الخائنة، عجز عن إخضاع قوى المقاومة، ولم يتمكن من التغلّب عليهم. كان الهدف الذي أعلنوه: اجتثاث جذور حماس، لكنّ حماس، حماس والجهاد والمقاومة في فلسطين بنحوٍ عامّ، صمدت اليوم بمنتهى القوّة، وأولئك يعجزون عن فعل أيّ شيء معهم، فيلقون القنابل فوق رؤوس الناس المظلومين في غزّة. يجب على العالم اتخاذ قرار أكثر جديّة أمام هذه الحادثة. يجب على الحكومات، والشعوب، والشخصيّات الفكريّة والسياسيّة في شتّى المجالات، أن يتّخذوا قرارًا جدّيًّا. من هنا، يدرك المرء أيّ عار كبير ألحقه – قبل أمس – الكونغرس الأمريكيّ بنفسه، حين انعقد وأنصتَ لكلام هذا المجرم [نتنياهو]! إنه عارٌ كبير.

بيان

توصيات للمسؤولين والشعب

أقدم عدة وصايا، وهذه الوصايا هي للحكومة والمسؤولين الذين سيكونون، إن شاء الله، في المواقع المهمَّة للمسؤوليّة، كما أنَّها لعامّة الشعب، أوصي الجميع ونفسي:

استثمار الثروات الوطنيّة

الوصيّة الأولى: إنَّ بلادنا لهي بلاد عظيمة، وإنَّ شعبنا لهو شعب عظيم. بين أبناء شعبنا ما لا يحصى من أهل الفكر، ومن أهل الإبداع، ومن أصحاب التجربة، ممن لهم آراء جديدة. إنَّ هذه لهي ثروة وطنيّة هائلة، وينبغي استثمارها. فلتستفد الحكومة المحترمة، ورئيس الجمهوريّة المحترم، إن شاء الله، هذه «القدرة الشعبيّة الهائلة»؛ من أجل الناس، ومع الناس، وبين الناس، واستثمارها من أجل بلوغ الأهداف التي ذكرها، والسبيل التي يريد سلوكها. طبعًا، هناك – إلى جانب هذه الفرص البشريّة – ثرواتنا الطبيعيّة والماديّة كذلك، والتي هي كثيرة أيضًا.

التعاون بين أركان الدولة

التوصيّة الأخرى: التعاون بين أركان الدولة، ولا يمكن العمل بعيدًا عن هذا الأمر. يجب على «مجلس الشورى الإسلاميّ» أن يساعد الحكومة، وعلى الحكومة أن تأخذ الأمور الحسّاسة عند المجلس بعين الاعتبار، كما ينبغي للسلطة القضائيّة أن يكون لها حضورها الفاعل حيثما اقتضت الحاجة، وأن يكون للقوّات المسلّحة حضورها حسب مسؤوليّاتها حيثما تحتاج الحكومة والناس.

مراعاة الأولويّات

التوصيّة الأخرى هي مراعاة الأولويّات. بالطّبع، يعلم الجميع أنّني شديد الحساسيّة تجاه القضايا الثقافيّة. القضايا الثقافيّة والاجتماعيّة شديدة الأهميّة، وربّما هي أهمّ من كلّ شيء، لكن الأولويّة اليوم من ناحيّة التوقيت هي للقضايا الاقتصاديّة.

الاعتماد على القدرات الداخليّة

التوصيّة الأخرى هي «تقدير الطاقات الداخليّة للبلاد، والاعتماد على القدرات الداخليّة». المخاطَب بهذه [التوصيّة] هم المسؤولون المحترمون الذين سيمسكون، إن شاء الله، بزمام توجيه البلاد وتقدّمها، والأمور التنفيذيّة في البلاد. فليُولوا أهمّيّة للقدرات الداخليّة. فليبقَ «نحن قادرون» شعارًا ثابتًا؛ وهذا هو واقع الأمر. وبطبيعة الحال، هذا القول لا يعني ألّا نستفيد من القدرات الخارجيّة؛ لا يوجد أيّ عاقل يقول هذا.

السياسية الخارجيّة

التوصية الأخرى تتعلّق بقضايا السياسة الخارجيّة. أول ما أودّ قوله بشأن السياسة الخارجيّة هو: يجب على الحكومة أن تتعامل مع الأمواج والأحداث العالميّة – لا سيّما في منطقتنا – بنحوٍ فعّال ومؤثّر، لا أن تكون متأثّرة ومنفعلة. لا تجوز الغفلة والتغافل عن ما يحدث في العالم والمنطقة. كلّ حادثة تقع، لنا موقف تجاهها؛ فلنعبّر عن هذا الموقف بصراحة ووضوح، وبقوّة وصلابة، حتّى يعرف العالم ويفهم ما تقوله إيران الإسلاميّة في تلك القضيّة.

#كلمات مفتاحيّة: #السيادة_الشعبية #العمل_الجهادي #تعاون_السلطات_الثلاث #الاعتماد_على_القدرات_المحلّية #قضيّة_غزّة

الجمل الذهبية

◆ نحمد الله أن جرت الانتخابات الرئاسية الرابعة عشرة على أكمل وجه، رغم أجواء الحزن في أرجاء البلاد على فقد الرئيس الشهيد المرحوم السيد رئيسي.

◆ يجب أن يكون بناء العلاقات مع الدول التي يمكنها توسيع مجالنا الدبلوماسي، مثل الدول الأفريقية والآسيوية، ضمن سلّم أولويات سياستنا الخارجية.

◆ الكيان الصهيوني عصابة مجرمة وإرهابية.

◆ ذات يوم، كانت قضيةُ فلسطين قضيةَ الدول الإسلامية فقط، لكن اليوم قضية فلسطين وغزة هي قضية عالمية. أصبح نطاق انتشارها اليوم بدءًا من داخل الكونغرس الأميركي، وصولاً إلى الأمم المتحدة وأولمبياد باريس.

◆ يقدّم الكيان الصهيوني نفسه بأقبح صورة لعصابة مجرمة. هؤلاء ليسوا حكومة، بل عصابة مجرمة. إنّهم قتَلة وإرهابيّون.

◆ تُلقى اليوم قنابل الصهاينة الثقيلة فوق رؤوس مَن لم يُطلقوا حتى رصاصة واحدة! الأطفال في المهد، والأطفال بعمر خمسة وستّة أعوام، والنساء. لماذا تُلقى القنابل على رؤوس هؤلاء؟

نظام فكري

ما معنى العمل الجهاديّ؟

الوصيّة التاليّة تتعلّق بـ«العمل الجهاديّ». فأنا أقول: يمكن بالروح الجهاديّة اقتلاع الجبال الصعبة. فما معنى العمل الجهاديّ؟ أي [العمل] الذي لا يعرف الكلل، والعمل من دون أجر أو منّة، الذي يكون هدفه أداء التكليف الإنسانيّ والإلهيّ، والمُضيّ قُدُمًا؛ فهذا هو العمل الجهاديّ. وبالطبع، فثمّة أُطر قانونيّة وإداريّة [لذلك]، ينبغي الالتزام بها، إلا أنَّ العمل الجهاديّ هو النوعيّة، جودة العمل. إذ يمكن القيام بالعمل بنحوٍ قانونيّ مئة بالمئة بشكل جهاديّ، فثمة كثيرون ممَّن لا يقومون بالعمل بشكل جهاديّ؛ يلتزمون بظاهر القانون، إلَّا أنَّ العمل لا يتقدَّم، ولا يُنجز. ولقد كان السيّد رئيس الجمهوريّة المحترم يتحدَّث إليَّ قبل بضعة أيّام عن هذا: أنَّ في بعض أقسامنا الإداريّة، [قد يكون هناك] شخص جالس، وهو موظَّف، أو هو مسؤول، بيد أنَّ ثمرة عمله من الصباح إلى المساء ليست بالثمرة التي يُعتدُّ بها، وليست بالثمرة المفيدة، وهذا كلام سديد. والعمل الجهاديّ هو في الطرف المقابل لهذه [الحالة]. فلقد أنجزنا في البلاد أعمالًا عظيمة من خلال العمل الجهاديّ: بالعمل الجهاديّ تقدّم دفاعنا المقدَّس لثماني سنوات، وبالعمل الجهاديّ أُحبطت مؤامرات العدوّ المُعقَّدة والمُتنوّعة على مدى هذه السنوات الثلاثين أو الأربعين الماضيّة.

تذكير

كان من أهل العمل الجهاديّ

لقد كان الشهيد رئيسي (رضوان الله تعالى عليه) من أهل العمل الجهاديّ؛ فلم يكن حقيقةً يعرف ليلًا ولا نهارًا، ولم يكن بحقّ يسعى وراء الإشادة والثناء على هذا العمل الذي كان يُنجزه، ولقد شاهدنا هذا [الأمر] من كثب، وشعرنا به. وكان يسعى ويعمل بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، وكان يقوم بكلّ ما كان في مقدوره، دون أن يطّلع الكثيرون على ذلك؛ أي لم تكن أعمالًا تحصل أمام أعين الناس، بيد أنَّه كان يقوم بها. فالعمل الجهاديّ يعني خوض الميدان بجهاديّة، وتجنُّب [العمل بطريقة] التحكُّم عن بُعد؛ فلا يصحُّ لمدير أن يعمد إلى التحكّم بالأعمال عن بُعد؛ [وإنما] عليه أن يحضر في قلب العمل.

درس عملي

أنت مطرود!

أي لم يمضِ وقت طويل على توقيع حكم الثورة الدستوريّة، حتّى استلم ديكتاتور عنيف مُرتهن لا يعرف الرحمة كرضا خان السلطة... فالإنجليز هم مَن أتوا برضا شاه إلى الحكم، وتحقَّق كلُّ ما أرادوه؛ سواء في مجال السياسة، أو في مجال الثقافة، أو في مجال أسلوب إدارة البلاد: فنُهِبت الموارد الوطنيّة، ومُدّدت اتفاقيّة النفط الظالمة ثلاثين عامًا؛ مُورس التشدُّد والقمع تجاه الشعب، وجرت محاربةُ الدين والتديُّن وعلماء الدين، الذين كانوا عاملًا مهمًّا في نهضة الشعب. وفي أواخر العهد، عندما شعر هؤلاء أنَّ «رضا شاه» قد صارت لديه نزعة تجاه ألمانيا الهتلريّة أمسكوا بيده وقالوا: أنت مطرود! فنفوه، وأجلسوا مكانه ابنه غير الجدير، وقد سلك محمَّد رضا أيضًا مسلكَ أبيه نفسه؛ لقد وصل الأمر إلى درجة أنَّ «محمد رضا بهلويّ»؛ ومن أجل الإطاحة بحكومة وطنيّة قد جاءت – وبصورة استثنائيّة – بأصوات الشعب، لجأ إلى الأمريكيين والإنجليز كي يقوموا بانقلاب عسكريّ في إيران، ولقد قاموا بانقلاب عسكريّ، وأطاحوا بالحكومة. لذا إنَّ هذه السيادة الشعبيّة التي ترونها اليوم في إيران؛ هي نتاج قيام الشعب الإيرانيّ ومواجهته لمثل هذه الأوضاع، وقد قدَّمت الثورة الإسلاميّة هذه الهديّة إلى الشعب الإيرانيّ على يد إمامنا العظيم والجليل الذي لا مثيل له.

تعداد | عدّد قائد الثورة الإسلاميّة

خصائص حكومة رضا بهلوي:

- الديكتاتوريّة العنيفة
- قتل المظلومين
- قهر الشعب
- المذلّة والطاعة والامتثال أمام الأجانب

آيات وروايات

«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ»

الانتخابات بطبيعة الحال تثير التحدّيات، وهذه هي خصوصيّة الانتخابات: أحدهم يحصل على غالبيّة الأصوات، والآخر لا يحصل عليها. على سبيل المثال، يحصد الشخص الذي تؤيّده غالبيّة الأصوات، ولا يحصل الشخص الذي يؤيّده الآخر عليها، هذا طبيعي، وينبغي ألّا يؤدّي إلى التنافر، وحصول شرخ وانشقاق. نال بعضهم اليوم غالبيّة الأصوات، فيما نالها آخرون في يوم آخر، والعكس صحيح. هذا نفس [ما جاء في الآيّة الكريمة] {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} (آل عمران، ١٤٠)؛ هذا امتحان. أودّ القول أنّ الشعب الإيرانيّ فاز في كلّ هذه الدورات الانتخابيّة التي جرت، ولا يوجد بيننا من هو مهزوم. أولئك الذين خاضوا الميدان، ودعموا أحد المرشّحين، ولم يحصل مرشّحهم على الأصوات، هؤلاء لم ينهزموا، وهم فائزون أيضًا. هؤلاء أيضًا جزءٌ من الشعب الإيرانيّ، والشعب الإيرانيّ منتصر.

دعاء

نرجو الله المتعالي أن ينصر الشعب الفلسطينيّ المظلوم. نرجو الله المتعالي أن يُبلّغ شعب إيران الإسلاميّة العزيز والعظيم والمفعم، الذي لديه الكثير من التطلعات؛ أهدافَه الساميّة. نسأل الله المتعالي من أعماق القلب أن يوفّق رئيس جمهوريّتنا الجديد العزيز والحكومة التي ستتشكّل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة